سلام الله خالقنا حنوط على الوجه المكفن بالجمال

فان تلك السيدة قد كانت دون ريب جميلة مع انها ام رجل كان حينئذ على حدود الاربعين وليس لذلك من سبب على الارجح الا نفس ما قاله المتنبي فيها

وزلت ولم ترَي يوماً كريهاً تسرُّ النفس فيه بالزوال

رواق العز فوقك مسبطرٌّ وملك عليٍّ ابنك في كمال

الا ان هذا الجمال على الكبر لا يجئ من كون رونق الوجه والجسم قد بقي سليما على عهده وانما هو يجئ من بقاء البشر والطلاقة وحلاوة التطلع والنظر فان في هذا كل الجمال لانه حين يكون البشر بادياً على المحيا تكون العين رائدة للجمال ودالة عليه اذ العين توشك ان تكون كل الجمال وكل الانسان ولولا العينان لكان الانسان كتلة على غاية القبح كما انه حين يكون على غاية الجمال ويكون مغضباً متأففاً فانه يكون على غاية الدمامة لان الذي يذكرونه عن العين يعد منها في حد المعجزات فانه اذا ضحك الانسان فعينه التي تضحك واذا قطب فعينه الذي تقطب واذا استبشر او يئس فعينه التي تفعل ذلك حتى انه يكاد يلمس بعينه ويسمع بعينه بل هو يتكلم بعينه حقيقةً ويخاطبك بعينه فتفهم كل ما يريد واخص ما يكون ذلك في المرأة لان عينها هي عنوانها ولا عبرة بان تكون العين جميلة ليترتب على ذلك مطلق الجمال بل يكفي ان يكون البشر موجوداً في المرأة فتظهر عينها جميلة ثم تبدو نفسها جميلة بكل اجزائها دون ان يهم في ذلك كبر او صغر

اما ما هو غير البشر من المحسنات المفتعلة العديدة فكله كاذب قصير المدة عامل على عكس المقصود ولا جمال بالاطلاق الا من عند البشر

والطلاقة ولطف نظر العين ووقعها وانظر الى الورد الذي يجهدونه لانباته قبل اوانه او في غير مكانه كيف يبدو دميما لا رائحة له ولا بشر يجول حول اكمامه فلو كانت المرأة تستبدل فرط التطرئة والتحسين الذي يجلب الملل والهم بتحسين صحتها وتلطيف اخلاقها فتكون حسنة العشرة رقيقة الجانب لطيفة وقع العين على العين فان هذا يكون منها هو البشر بعينه والطلاقة بذاتها وهذا هو الشباب المحض الذي تبحث المرأة عنه وتسافر اليه وهو منها على قيد ذراع ولا تدري

﴿ الاعتقاد بالخاتم ﴾

ان تشاؤم العامة وتفاؤلها واعتقادها الخير والشر بمختلف الاشياء والحالات مما لا يعد امراً غريباً بالقياس الى افهامها والى كونه شيئاً مألوفاً من قديم الدهر وربما يبقى كذلك الى الابد لما هو معروف من ضعف الانسان بمطلق نوعه ولما هو متحتم من وجود الجهلاء بين افراده. ولكن اعتقاد الخاصة ولا سيما الملوك بذلك مما لا يخلو من الغرابة بالاضافة الى ما هو مطلوب منهم من النظر المديد والادراك الصحيح

اما الاعتقاد بيوم كذا او حالة كذا فامر شائع مشهور وهو لا يضبط وقد اتينا على شيء منه حين ذكرنا اعتقادات رجال العقل السامي في احد الاجزاء البعيدة ولكننا نذكر الان عن اعتقاد الملوك بالخواتيم خاصة فان

هذا لا يخلو من فكاهة وزيادة اطلاع ولا يخلو من غرابة ايضاً حين النظر الى صدق ذاك الاعتقاد وما يقدر له من صحة الاتفاق

فلقد حدثت احدى الصحف عن والد ملك اسبانيا الحالي ان قد كان له خاتم له علاقة بحالات شؤم قديمة فاتفق له ان اهداه الى امرأته الاولى وهي مرسيديس فلم تلبسه نحو شهر حتى ماتت فانتزعه الملك من يدها قبل الجنازة واهداه الى اخته ماريا فلم تكد تلبسه حتى لحقت بتلك الفقيدة وبهذا رجع الخاتم الى صاحبه الملك فاهداه الى امرأة اخيه فلم تعش بعد لبسه اكثر من ثلاثة شهور فرجع الخاتم اليه ثانية وكانه لم يجد احداً يميته بشؤمه فلبسه هو فلم يلبث ان ادرك الثلاثة بعد حين قصير فانتهى الخاتم الى ارملته ولكنها ادركت ما هو عليه من الشؤم فلم تشأ ان تلبسه بل جعلته وديعة في احدى الكنائس ويقال ان الاسبانيول يعتقدون ان كل من يلبس هذا الخاتم ولا يكون كفؤاً له يقتل ومن كان كفؤاً له فانه يسعد ويعمر وهم يقولون انه اذ قد انتهى الان الى الملك الشاب الحالي فان حياته مسببة عنه ونجاته من المكايد العديدة المشهورة التي نصبها له الفوضويون انما هي منه ويقال انه دنا من ذاك الخاتم الموضوع في الكنيسة وقبله قبلة متبرك به خاشع لديه وذلك حين زواجه ولما كان الملك قد نجا من كل تلك المخاطر التي كان بين انيابها واظفارها فلا شك ان الاعتقاد بالخاتم قد زاد حتى لن يزول . وقد ذكروا عن هذا الملك انه يعتقد الخير الان بخاتم جعل فصه اول سن خلعها من اسنانه وهو غلام

ومما يذكرونه عن قيصر روسيا الحالي ان عنده خاتماً يعتقد ان به كل السلامة والخير ولذلك لا يخطو من قصره خطوة واحدة الا اذا كان

معه وهم يقولون ان في ذاك الخاتم قطعة من الخشبة التي علق عليها المسيح وقد نسبوا قتل الاسكندر الثاني بالديناميت الى كون ذاك الخاتم لم يكن موجوداً معه ساعة القتل ولذلك تضاعف الاعتقاد بفائدته . الا ان امر هذه الخشبة مشهور بين الشرقيين عامة حتى ترى عشرات الالوف منهم يدعون ان آثارها موجودة لديهم مع ان تلك الشظايا لو جمعت منهم لكانت كتلة لا تؤلف من اخشاب غابة ولكن هذا الاعتقاد ينفع اصحابه على كل حال ومن اعتقد بحجر نفعه

ثم انه مما يذكرونه عن امبراطور المانيا الحالي انه يعتقد الخير ايضاً بخاتم يلبسه على الدوام ويتخذه كطلسم ولهذا الخاتم حكاية غريبة وهي ان ضفدعاً دخلت مرة حجرة احد ملوك المانيا والقت حجراً صغيراً على حشية هناك وانطلقت فاعتبر هذا الحجر كاثمن شيء لدى اسرة هوهنزلرن ولذلك جعله والد فردريك الاكبر فصاً للخاتم المشار اليه . ولقد ذكروا عن امير افغانستان الماضي ان قد كان لديه خاتم من هذا القبيل وانه السبب في طول عمره ونجاته من مخالب الموت واشاعاته مراراً عديدة

اما نابوليون الاول فقد كان شديد الاعتقاد بامثال هذه الاباطيل ولذلك اشتهر عنه قوله بان له نجماً في السماء يحرسه وقد ذكروا عنه انه كان يلبس خاتمين لا خاتماً واحداً ويعتقد بهما الخير والسلامة وقد انتهيا الى نابوليون الثالث فداما في يده حتى الموت وقد حاولوا اعطاءهما لابنه ولكنه رفض فدفنا معه ولذلك اعتقدوا ان هذا الامير سيكون قصير الاجل غير موفق وقد قدّر له ذلك اذ ذهب مع الانكليز لمحاربة الزولوس منذ سبع وعشرين سنة وقتل هناك شر قتلة

هذا ولسائر الملوك واكابر الناس اعتقادات كثيرة بالخواتيم وسواها يطول شرحها ولعل منشأ هذا الاعتقاد كان من الملوك لكثرة ما يروى عنهم ثم انتقل منهم الى العوام ولا يزال فاشياً حتى الان بل مبالغاً فيه اذ يعتقدون ان من الخواتيم ما يشفي من لدغ الافعى والعقرب ويقي كل ملسوع كل شر ونحو هذا شيء كثير يملأ الاسماع ويزيد في الدلالة على ضعف الانسان

﴿ غلاء المعادن ﴾

انه وان يكن لا دخل لهذه المجلة ومثيلاتها في شؤون المتاجر وامور الغلاء والرخص ولكن حالة ذلك قد وصلت في هذه الايام الى درجة يصح تدوينها في بطون الاوراق ونشرها على القراء فانها لا تخلو من فائدة وزيادة طلاع ودعوه الى التأمل والاعتبار ولا سيما فيما صارت اليه المعادن من فاحش الغلاء

وانك تلتفت الى اي ما شئت من هذه المعادن فتراها تثب وثباً في الغلاء بلا تدرج ولا تسلسل حتى توشك امور الدنيا ان تضطرب من جراء ذلك ولا سيما النحاس الذي صار كانه من المعادن الكريمة لفحاشه في الغلاء بسبب افحاش الطلب

وانه من غريب ما يذكر عن هذا المعدن ان سعر الطن منه منذ سنتين

فقط لم يكن الا ٥٨ جنيهاً فاخذ يرتفع بلا تدريج حتى بلغ في اوكتوبر من سنة ١٩٠٥ تسعين جنيهاً و١٢ شلناً وبلغ يوم ١٧ من هذا الشهر ١٠٣ جنيهات فصار بذلك وهو كانه معدن كريم وربما يبلغ الى حيث لا نتوقع

الا انه ليس النحاس الذي يغلو وحده وان كان ممتازاً عن غيره بل كل معدن صار غالياً فالالومنيوم قد صار غالياً جداً لان التجارة صارت تتناوله من كل جانب مدفوعة بعامل المدنية وكثرة انتشار المركبات وسائر الحاجات التي تقتضي هذا المعدن بخصوصه . ثم ان الصفيح قد صار غالياً جداً فبينما كان سعره من سنتين ١٢٧ جنيهاً للطن اصبح الان ١٩٨ وهو لا يزال جارياً على غير مهل والله يعلم الى اين يستقر اما السبب في شدة استهلاكه فهو شدة الحاجة الى الحديد الذي دعا اليه تهدم مدينتي سان فرنسيسكو وفالباريزو بالزلازل فانهما تقتضيان الان منه مقادير هائلة لاعادة بنائهما على نسق حديدي صرف . ولقد زاد ثمن الرصاص من ١٢ الى ١٩ جنيهاً للطن ومثله القصدير ولكن الانتيمون زاد بافحاش اذ كان سعر الطن منه من سنتين ٢٦ جنيهاً فصار الان ١٠٥

اما السبب في كل هذا الغلاء فهو سرعة انتشار المدنية الى حد غير مأخوذة أهبته من قبل فانك حيثما جلت في الدنيا تجد المنازل تبنى بالحديد وترى قضبان الحديد تمد والقطرات تسير وكلها تقتضي ملايين القناطير من الحديد فوق ما تقتضيه من الفحم الحجري والخشب وسائر مواد البناء الآخذة جميعها بالصعود الفاحش فانه لا تكاد صناعة البناء تقتضي غابة من الخشب حتى ترى صناعة الورق قد اقتضت غابة اخرى ولهذا صار وا يخشون على الدنيا ان لا يعود نمو اشجارها الطبيعي معادلا لهذه السرعة في قطعها